

المشاركة المباشرة في العمليات العدائية

العقيد الركن زياد رزق الله

ماذا سنناقش سوياً؟

مقدمة



مفهوم المدني ومفهوم المشاركة المباشرة



عناصر المشاركة المباشرة في العمليات



النطاق الزمني للمشاركة المباشرة



الاحتياطات وافترض حماية المدنيين





مقدمة

مصدره

- ▶ يتمتع المدنيون بالحماية ما لم يقوموا بدور مباشر في العمليات العدائية.
- ▶ وردت هذه العبارة في الفقرة الثالثة من المادة 51 من البروتوكول الإضافي الأول والفقرة الثالثة من المادة 13 البروتوكول الإضافي الثاني.
- ▶ المشاركة المباشرة في العمليات العدائية يعني أنه لا يمكن، في النزاعات المسلحة الدولية أو غير الدولية، استهداف المدنيين "ما لم يقوموا بدور مباشر في العمليات العدائية وعلى مدى الوقت الذي يقومون خلاله بهذا الدور".

هل هو مفهوم معاصر؟

جذور تاريخية



➤ هوغو غروشيوس (1583 – 1645)

أن أطراف النزاع يجب أن يتخذوا أقصى الإحتياطات لأجل تحييد الأبرياء من الخطر. إنما هذه الحماية ليست مطلقة، فالشخص إذا حمل السلاح أو قام بواجبات الرجال يكون معرضاً لفقدان هذه الحماية.



➤ إمبر دي فاتيل (1714 - 1767)

أن الأطراف المتنازعة هي أعداء في ما بينها. يحرم هؤلاء (المدنيون) من الحماية في حال قاموا بأي نوع من أنواع المقاومة ضد أحد أطراف النزاع أو إذا اشتركوا بطريقة أو بأخرى في أي نوع من أنواع العمليات القتالية.

أسباب تطوره

➤ تنص إحدى القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني على وجوب التمييز خلال النزاع المسلح بين المقاتلين والأهداف العسكرية و بين المدنيين والأعيان المدنية.

➤ عند وضع أولى اتفاقيات جنيف كانت ساحات القتال بعيدة عن مكان تواجد السكان المدنيين.

➤ في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، تزايدت مشاركة المدنيين في النزاعات المسلحة مما حتم إيجاد صيغة قانونية جديدة لتنظيم نشاطات المدنيين المتزايدة في القتال.

➤ بعد انتهاء الحرب الباردة أخذ مفهوم المشاركة المباشرة في العمليات العدائية يحظى باهتمام متزايد.

ما هي الأسباب؟



زيادة مخاطر الهجمات الخاطئة والتعسفية

المدنيون محميون من الهجوم المباشر ما لم يشاركوا بشكل مباشر في الأعمال العدائية وطوال هذه الفترة.

المادة 51 فقرة 3 من
البروتوكول الإضافي الأول

المادة 3 الفقرة الأولى من
اتفاقيات جنيف الأربع

لا يوجد تعريف في قانون المعاهدات وممارسات الدولة

القاعدة 6 من القانون العرفي

المادة 13 فقرة 3 من
البروتوكول الإضافي الثاني

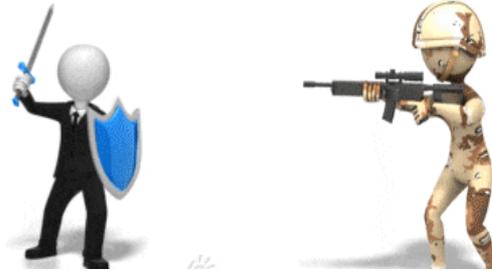
عدم وجود معايير للتمييز بين امن المدنيين والمدنيين المشاركين مباشرة في الأعمال العدائية

مفهوم المدني بموجب القانون الدولي الإنساني

- المادة الرابعة من اتفاقية جنيف الرابعة.
- المادة الخمسون من البروتوكول الإضافي الأول.
- المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة عرفت المدنيين في النزاعات المسلحة غير الدولية على أنهم " أشخاص ليسوا، أو لم يعودوا أعضاء في القوات المسلحة.
- عرّف الجيش الأمريكي المدني على أنه كل شخص ليس بمقاتل.
- أما اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ميزت بين تعريف المدني في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية.



النزاع المسلح الدولي: جميع الأشخاص الذين ليسوا أعضاء في قوة مسلحة التابعة لأحد أطراف النزاع أو المشاركين في الهبة الشعبية.



النزاع المسلح غير الدولي: جميع الأشخاص من غير الأعضاء في القوات المسلحة التابعة للدول أو الجماعات المسلحة المنظمة التابعة لأحد أطراف النزاع.

القواعد الأساسية في الاستهداف المشروع للأشخاص

غير محمي من الهجوم المباشر

محمي من الهجوم المباشر

➤ مدنيون

➤ عناصر الخدمات الطبية والدينية

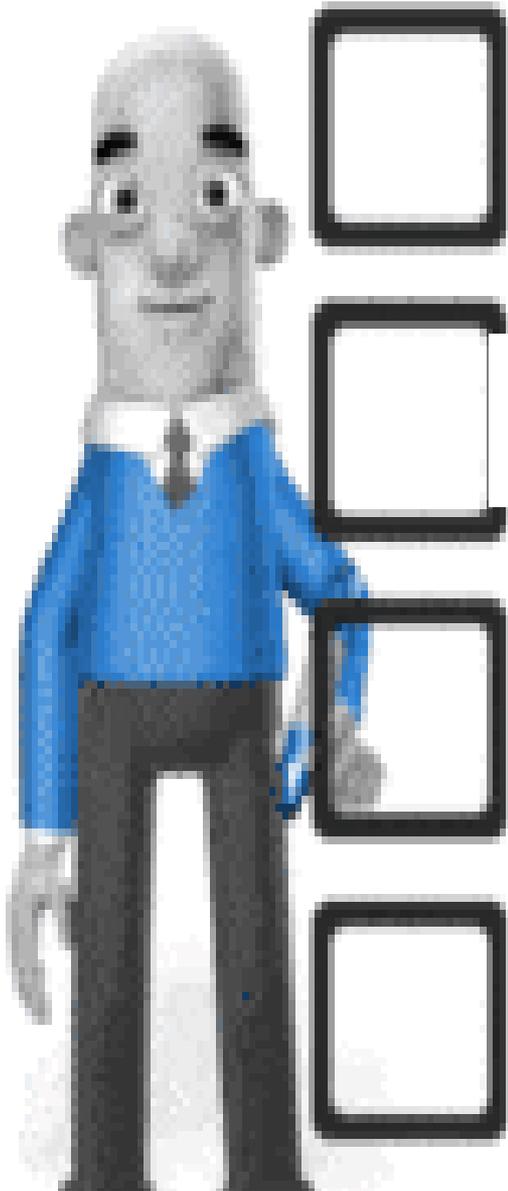
➤ العاجزون عن القتال

➤ القوات التي تنتمي إلى الأطراف في صراع مسلح

➤ مدنيون مشاركون مباشرة في الأعمال العدائية

من هو المدني؟

المشاركة المباشرة في الأعمال العدائية



الأعمال العدائية: الأعمال العدائية هي الأعمال التي تهدف إلى إلحاق ضرر فعلي في العيدين والعتاد للقوات المسلحة.

"المشاركة في الأعمال العدائية: المشاركة الفردية في الأعمال العدائية الجماعية بين الأطراف"

المشاركة "المباشرة" أو "غير المباشرة": يشير إلى شدة ودرجة المشاركة الفردية.

يتوافق المفهوم الجماعي "للأعمال العدائية" مع مجموع "الأعمال العدائية" التي يقوم بها الأفراد "المشاركون بشكل مباشر" في الأعمال العدائية.

نطاق التصرفات التي تشكل مشاركة مباشرة في العمليات العدائية.

- إن مفهوم العمليات العدائية أضيق من مفهوم النزاع المسلح.
- الأعمال العدائية هي الأعمال التي تهدف إلى إلحاق ضرر فعلي.
- لا يشير هذا المفهوم الى عمليات تحدث خارج حالات النزاع المسلح.
- يقوم بها الافراد كجزء من سير العمليات العدائية في النزاع.

عناصر المشاركة المباشرة في الأعمال العدائية

السبب المباشر او العلاقة السببية.

الوصول الى حد الضرر.

ثلاثة شروط
مجتمعة

ارتباط المشاركة
بالعمل الحربي

عناصر مفهوم المشاركة المباشرة.

➤ حد حصول الضرر

يجب أن يكون من شأن العمل أن يؤثر سلباً في العمليات العسكرية أو في القدرة العسكرية لطرف من أطراف النزاع، أو أن يلحق الموت أو الإصابة أو الدمار بالأشخاص المحميين أو الأعيان المحمية من الهجمات المباشرة.

➤ العلاقة السببية المباشرة

يجب أن تكون هناك علاقة سببية مباشرة بين العمل والضرر المحتمل، أن ينتج عن هذا العمل أو عن عملية عسكرية منسقة يشكل هذا العمل جزءاً لا يتجزأ منها

➤ الارتباط بالعمل الحربي

يجب أن يكون العمل مصمماً خصيصاً للتسبب مباشرة بحد معين من الضرر دعماً لطرف في النزاع وعلى حساب الطرف الآخر.

الوصول الى حد الضرر

بلوغ الضرر حداً معيناً.



➤ التاثير في العمليات العدائية عبر ضرر ذي طبيعة عسكرية.

➤ الحاق الموت او الاصابة او الدمار بالاشخاص والاعيان المحمية.

الوصول الى حد الضرر

01 توقع ان يتسبب عمل معين بضرر ذي طبيعة عسكرية

02 اية نتائج تؤثر سلباً في العمليات او في القدرة العسكرية

03 يجب ان يكون هذا التأثير بعمل ايجابي

التأثير في
العمليات
العدائية عبر
ضرر ذي
طبيعة عسكرية

ماذا اذا رفض مدني التعاون مع طرف في النزاع كمراقب او
مخبر؟

الوصول الى حد الضرر

01

شروط اساسي ان تتسبب بالموت او
الدمار

02

تعتبر مشاركة في العمليات العدائية رغم
غياب الاضرار العسكرية؟

03

قناسة ضد مدنيين!!

الحاق الموت او
الاصابة او الدمار
بالاشخاص
والاعيان المحمية.

توافر علاقة سببية مباشرة بين عمل معين والضرر المحتمل أن ينتج عن هذا العمل.

01

يشمل المجهود الحربي جميع الأنشطة التي تساهم موضوعياً في الهزيمة العسكرية للخصم.

02

من الممكن أن تبلغ الأضرار الناتجة عن دعم القتال وعن الأنشطة المساندة للحرب حداً يمكن تصنيفها بالمشاركة المباشرة؟

الدور
المباشر
والدور
غير
المباشر

01 يستثنى من المشاركة المباشرة التصرف الفردي الذي يكتفي ببناء القدرات او الحفاظ عليها.

02 قد يكون لهذه المشاركة اثر بالغ ولكنه يبقى اثر غير مباشر.

03 ماذا اذا تم تنفيذ ذلك كجزء من عملية عسكرية محددة مصممة لاحداث الضرر؟
ماذا اذا كان الامر اساسياً للتسبب بالضرر؟

العلاقة
السببية
المباشرة
وغير
المباشرة.

يجب توافر درجة معينة من قرب الضرر من السبب

01

هذا لا ينسحب على القرب الجغرافي والقرب الزمني

02

كما لا يعني القرب الجغرافي او الزمني توافر العلاقة السببية المباشرة.

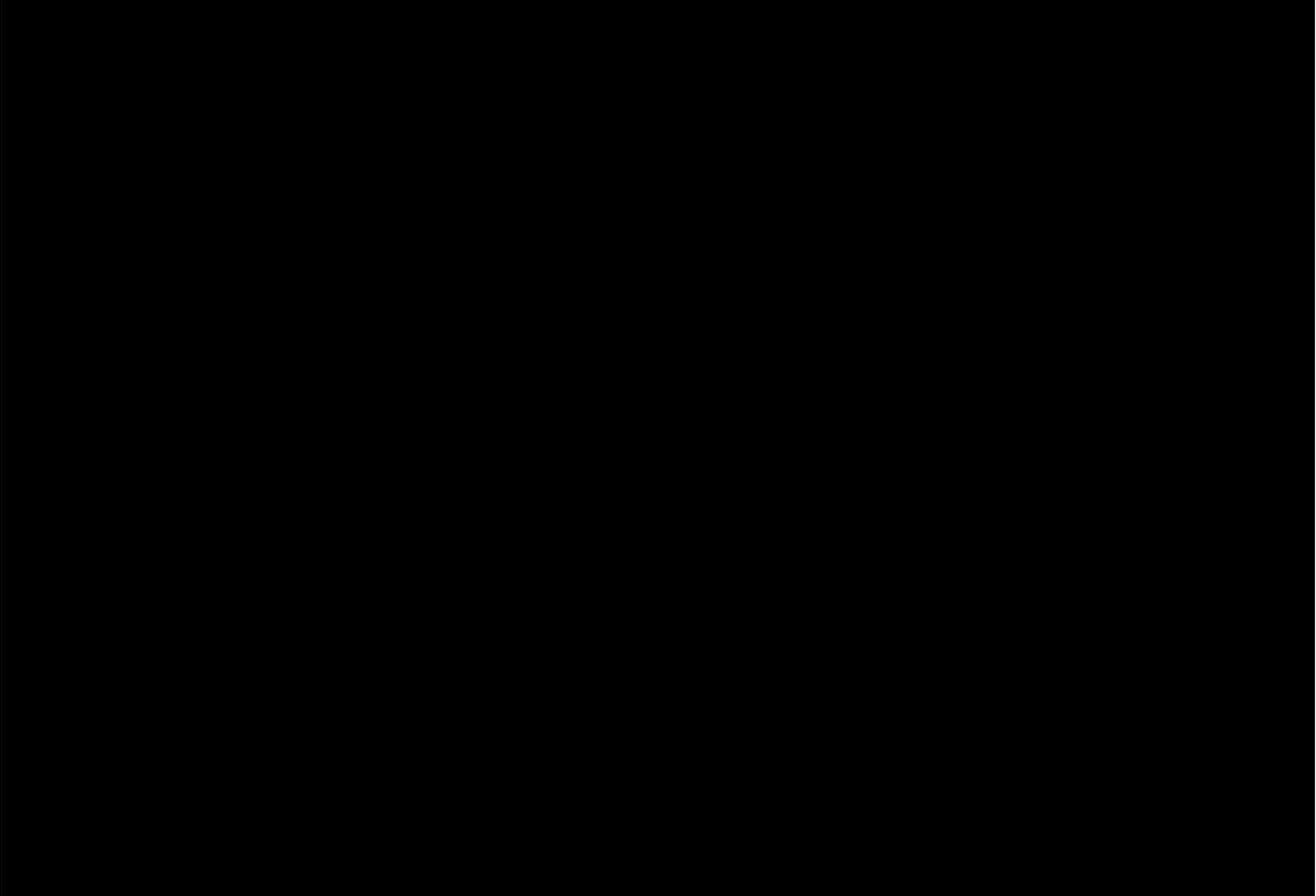
03

أمثلة:

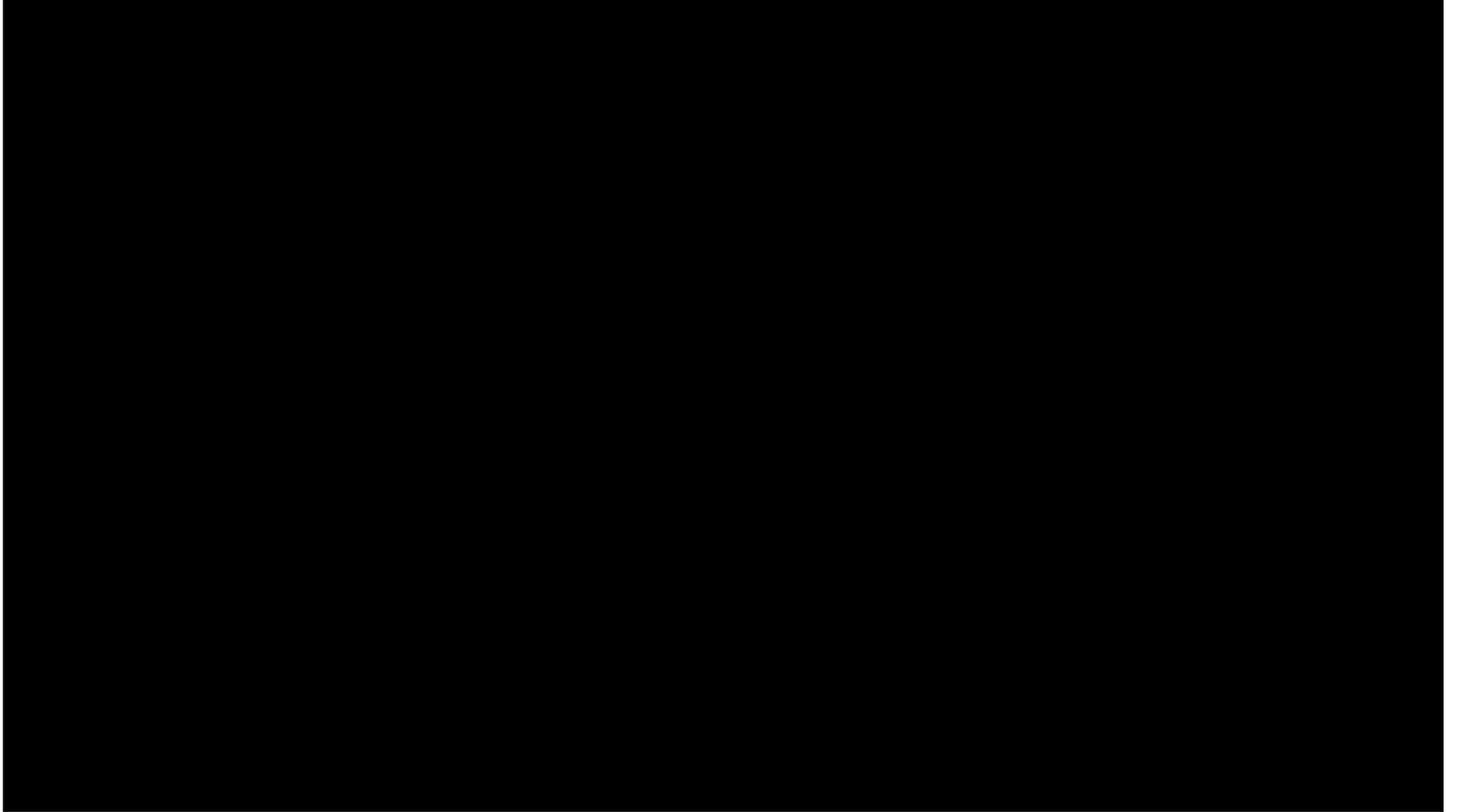
قيادة شاحنة ذخيرة
الدروع البشرية الطوعية

تأثير قرب
العامل
المكاني
والزمني
على
العلاقة
السببية

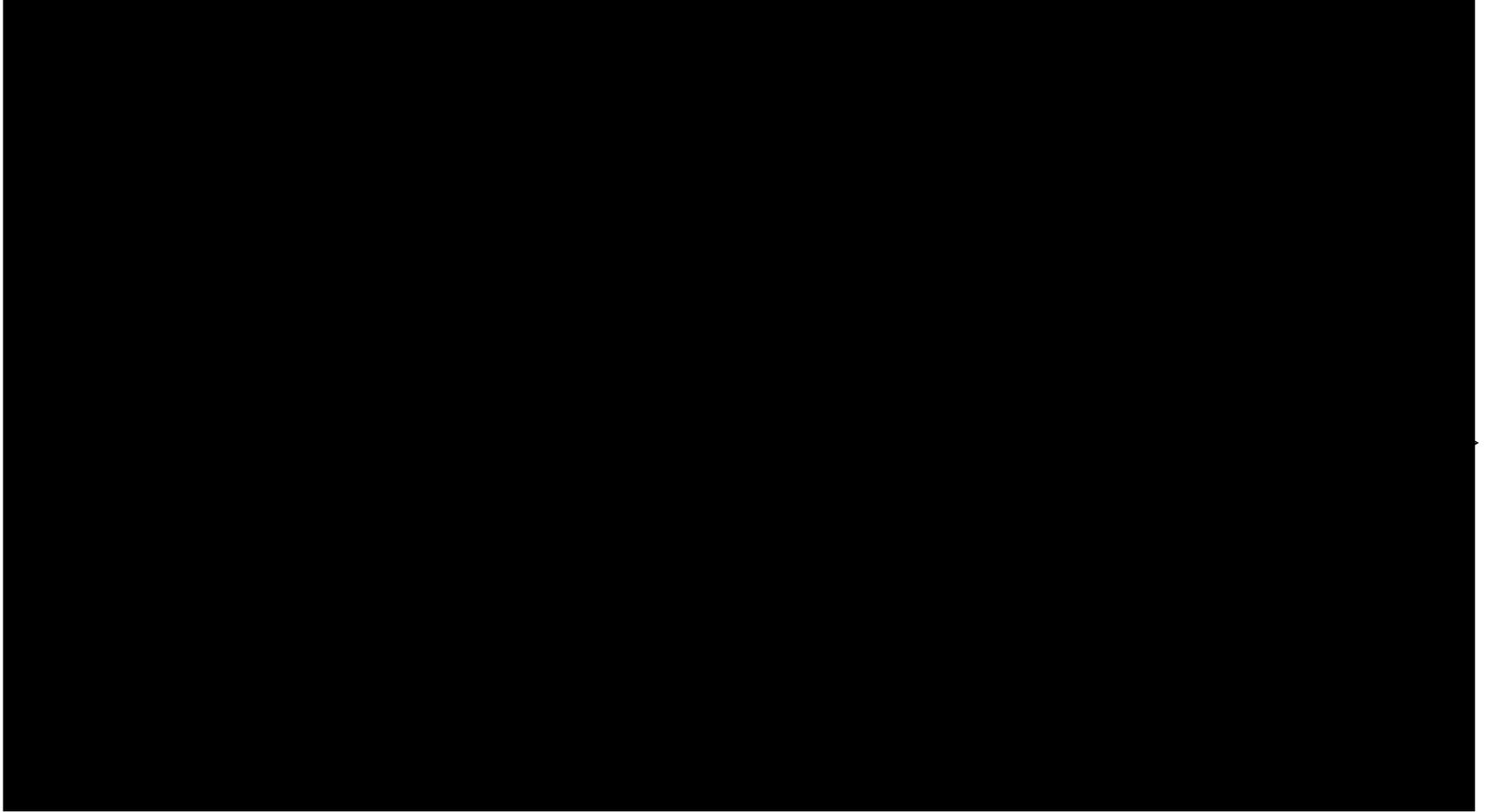
فيديو طائرة مراقبة من بقعة عمليات حول اعداد الطعام للجماعات المسلحة اثناء القتال.



قيادة شاحنة ذخيرة



الدروع البشرية الطوعية



ينحصر مفهوم المشاركة المباشرة في العمليات العدائية في اعمال محددة تكون علاقتها بالعمليات العدائية علاقة وثيقة.

القصد الذاتي يتعلق بالحالة الذهنية للشخص المعني

من الصعوبة بمكان ان تكون الحالة الذهنية للمدنيين ان تجعل ارتباط تصرفهم بالعمل الحربي موضوع شك.



بينما الارتباط بالعمل الحربي يعتمد على الغرض الموضوعي المقصود.

انشطة كثيرة تحصل خلال النزاعات المسلحة تفتقر الى الارتباط بالاعمال الحربية.



أمثلة عن ذلك.



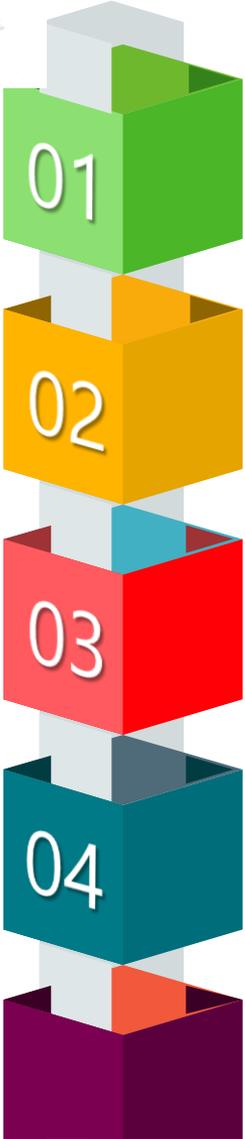
يستند هذا الى تقييم عقلائي للظروف السائدة.

بداية المشاركة في العمليات العدائية انتهاؤها (التحضير، الانتشار، العودة).

تكون الاجراءات التحضيرية ذات طابع عسكري خاص ومرتبطة بشكل وثيق بالتنفيذ اللاحق.

لا ضرورة ان يكون العمل التحضيري قريب من مكان التنفيذ جغرافياً.

الانتشار يشكل جزءاً لا يتجزأ من العمل الحربي وكذلك العودة.



الأشخاص المدنيون، طيلة مدة مشاركتهم المباشرة في العمليات العدائية

لكن هذا لا يمنحهم حصانة من معايير انفاذ القانون بل فقط من الاستهداف بالقوة القاتلة.

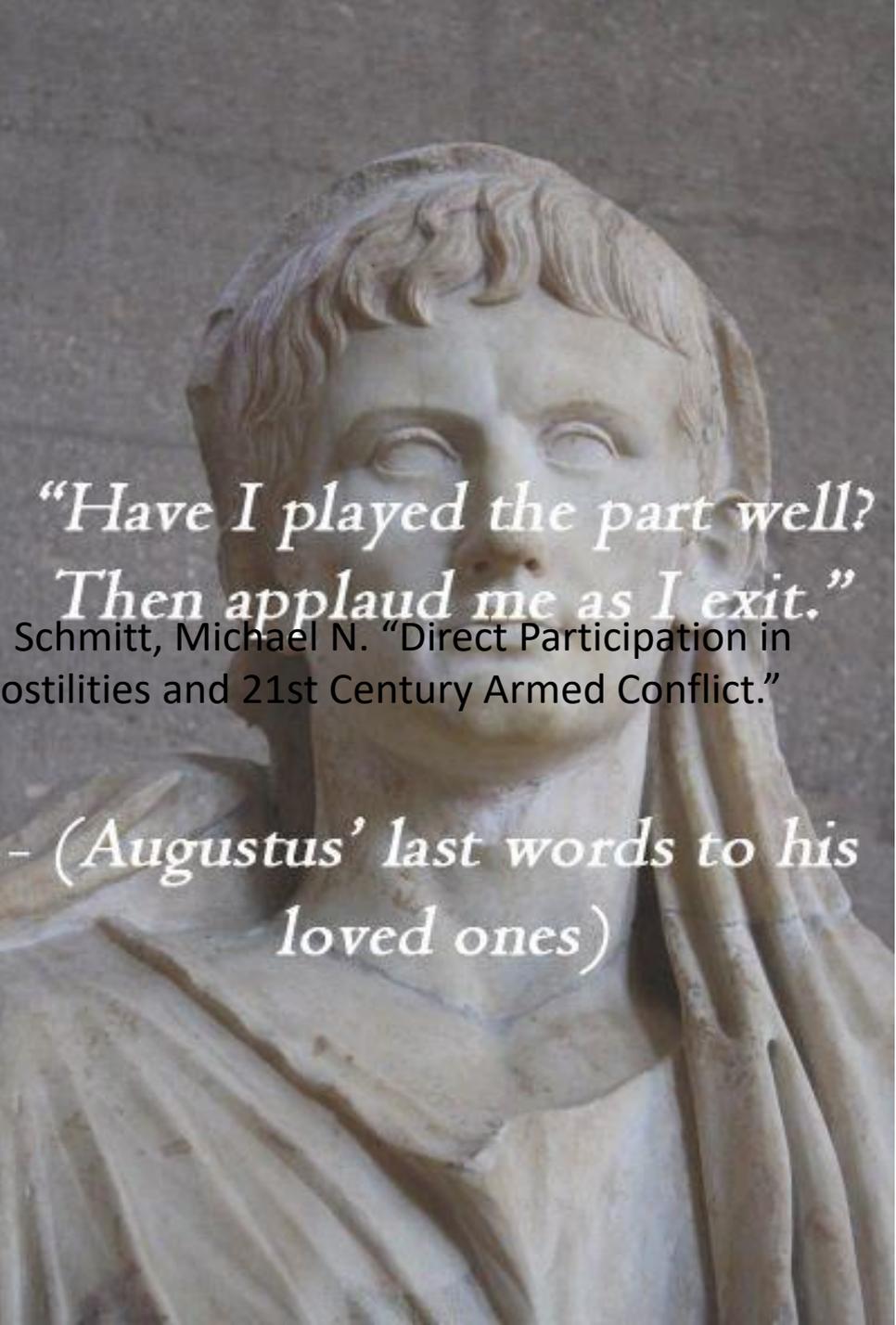
أعضاء الجماعات المسلحة.
لا يعتبروا مدنيين طوال الفترة التي يظلون فيها أعضاء بهذه الجماعات.

يبدأ الباب الدوار بالعمل بالنسبة لهذه الجماعات من العضوية الى حين توقفه عن اداء هذه الوظيفة.
كيف السبيل الى التعبير عن ذلك؟

الاحتياطات وافترض حماية المدنيين

- الاحتياطات المستطاعة.
- افتراض حماية المدنيين في حالة الشك انه يشارك في العمليات العدائية تطبق القاعدة العامة.
- تقييد استخدام القوة : ان مشاركة المدنيين في العمليات العدائية لا تعني انهم لا يخضعون لاي قانون.
- تطبيق مبادئ القانون الدولي الانساني.



A marble bust of Augustus, the first Roman Emperor, shown with a serene expression and curly hair. The bust is set against a dark, textured background.

*“Have I played the part well?
Then applaud me as I exit.”*

Schmitt, Michael N. “Direct Participation in Hostilities and 21st Century Armed Conflict.”

*- (Augustus’ last words to his
loved ones)*